المجلة التاريخية المصرية ٥٠ (٢٠١٦) ، ٦٥-١٠١

المَوْقِعُ الجُغْرَافِيُّ لِمَدِينَةِ بِيزَنْطَة اليُونَانِيَّةِ وأَثَرُهُ السِّيَاسِيُّ والاقْتِصَادِيُّ مُنْذُ النَّشْأَةِ حَتَّى العَصْرِ الهِيلِينِيسْتِي

محمود أبو الحسن أحمد*

تمَّ تأسيس مدينة بيزنطة Βυζαντιον على يد الميجاريين[١] بقيادة القائد بيزاس Βυζας الذي حملَت المدينة اسمه[٢] ، وذلك في عام ٦٥٩ ق.م[٣] ، فقد وَرَدَ عن

---

* مدرس التاريخ اليوناني والروماني ، قسم التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر .

(١) تقع ميجارا على بُعد ٨ ستاديا (ستاديا الواحدة = ٦٠٠ قدم) ، أو ميل واحد من جزيرة سلاميس ، وحوالي ٢٦ ميلًا من أثينا و ٣١ ميلًا من كورنثا .

William Smith, *A Dictionary of Greek and Roman biography and mythology*, p. 492.

للمزيد عن ميجارا انظر:

Ronald P., *Legon, Megara: The Political History of a Greek City-State to 336 B. C.*, Cornell University Press,1981.

(٢) Robert. Bato, *Daily Life in Ancient and Modern Ist*anbul, Minnesota, 2000, pp. 7-8.

حملت ثلاث مدن اسم بيزنطة :

١- المستعمرة اليونانية التي أنشأها الميجاريون عند مدخل البسفور .

٢- مدينة في ليبيا ، وذلك وفقًا لما ورد عند إستيفانوس البيزنطي .

٣- مدينة تقع على الشاطئ الغربي لساحل الهند .

Geaorgacs. D. J, *The Name of Constantinopole*, transaction and the proceeding of the American philogical association, 78, 1947, pp.347- 367.

(3) Strabo, 7.6, notes 1 .

إسترابون وتاكيتوس[١] أنَّ معبد الوحي في مدينة دلفي قد أرشد الميجاريين أن يُقِيموا مستعمرة جديدة في المكان المقابل لمدينة العميان ، طبقًا لموقع مدينة بيزنطة ، ويُقصَد بمدينة العميان خلقدونية Καλχηδόνος (كادي كوي بتركيا حاليًا) ، تلك المدينة التي تقع على الجانب الشرقي من مدخل البسفور ، التي أنشأها الميجاريون قبل سبعة عشر عامًا من إنشاء بيزنطة[٢] . ويبدو أن أصل الرواية (النبوءة) ، التي وَصَفت سكان خلقدونية بالعميان ، قد وردت عند هيرودوت في سياق حديثه عن الوالي الفارسي ميجابازوس Μεγάβαζος[٣] ؛ فعندما كان الأخير في بيزنطة أخبره البيزنطيون أن مدينتهم أُنشِئت بعد إنشاء خلقدونية بسبعة عشر عامًا ، لذلك وصَفَهم بالعميان ، لأنهم لم يختاروا موقع مدينة بيزنطة[٤] .

---

(١) Strabo, 7 ,6.2. & Tact, ann, XII, 63.

(٢) Irad Malkin, *Religion and the Founders of Greek Colonies*, PH.D., University of Pennsylvania, 1981, p. 18.

Strab, book 7, ch 6.note, p.284.

(٣) ميجابازوس : كان قائدًا تحت رئاسة الملك الفارسي داريوس ، وبعد فشل الملك في حملته على قبائل السكثيين Scythians عام ٥١٣ ق.م عُيِّن قائدًا على الممتلكات الفارسية في أوربا ، وكُلِّف بغزو تراقيا ، واستطاع أن يسيطر على بعض المدن في منطقة البحر الأسود .

Herodotus 5, 2. 6, 33.

(٤) Herodotus, 4.144.

οὗτος δὲ ὁ Μεγάβαζος εἶπας τόδε τὸ ἔπος ἐλίπετο ἀθάνατον μνήμην πρὸς Ἑλλησποντίων. γενόμενος γὰρ ἐν Βυζαντίῳ ἐπύθετο ἑπτακαίδεκα ἔτεσι πρότερον Καλχηδονίους κτίσαντας τὴν χώρην Βυζαντίων, πυθόμενος δὲ ἔφη Καλχηδονίους τοῦτον τὸν χρόνον τυγχάνειν ἐόντας τυφλούς· οὐ γὰρ ἂν τοῦ καλλίονος παρεόντος κτίζε χώρου τὸν αἰσχίονα ἑλέσθαι, εἰ μὴ ἦσαν τυφλοί.

وأصبحتْ كلمات الوالي الفارسي مشهورة في المصادر القديمة[١]، كما سبق أن أشرنا . والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: ما السبب الذي جعل سكان ميجارا يُنشِئون خلقدونية قبل بيزنطة على الرغم من أفضليَّة موقع الأخيرة؟ إنَّ ثَمَّة تفسيرات لهذا الأمر:

أولها: وجود القبائل التراقية على الجانب الغربي للبسفور ، وقد كانت تهدِّد أيَّ وجود للمستوطنات الإغريقية في هذا المكان ، وبالفعل نجحت هذه القبائل في منْع العديد من محاولات الاستيطان على الضفة الغربية من ممر البسفور[٢] .

ثانيها: توجد أربع مستوطنات ميجارية في منطقة البحر الأسود ؛ وهي خلقدونية وإستاكوس Αστακος[٣] وسيلمبريا Σηλυμβρια[٤] وبيزنطة وهي آخرها . حيث أنشأت ميجارا المستعمرات الثلاث الأولى قبل بيزنطة ، وجميعها موانئ مهمة تتمتع

---

(١) Irad Malkin & Nino Samuel, "The City of the Blind and the Founding of Byzantium", *Mediterranean Historical Revew*, III, I, 1988, p.21.

(٢) Ibid., p. 21.

(٣) مستعمرة ميجارية ، تقع على خليج إستاكوس Astacus ، ويرجع إنشاؤها إلى دورة الألعاب الأولمبية السابعة عشرة ، ووفقًا للأسطورة أُنشِئت المدينة على يد القائد إستاكوسبن بوسيدون ، ومن الجائز أن تكون هي المدينة نفسها التي حملت اسم أولبيا Olbia ، وذلك على يد المستعمرين الجدد من الأثينيين .

William Smith, *op.cit.* , p. 171.

(٤) وفقًا لما ورد عند (Herdotus ,VI, 33) Selymbria أو Selumbrie . و Selubria، وفقًا لما ورد عند Xenphone, (Anab,VII,2.) وحملت المدينة هذا الاسم نسبة إلى مؤسِّس المدينة من ميجارا ، وتم تغيير الاسم إلى أيدكسيوبوليس Eudoxiopolis ، نسبة إلى أيدوكسيا Eudoxia زوجة حاكم كاريا تشريفًا لها ، وهي الآن سيلفيري Silivri ، ومن الجدير بالذكر أن المدينة رفضت استقبال القائد الأثينيألكيبيادس في حملته على منطقة البحر الأسود عام ٣٠٨ ق.م ، وانضمت إلى مدينة بيزنطة عندما تعرَّضت للحصار على يد الملك فيليب المقدوني عام ٣٤٠ق.م .

William Smith, p. 798.

بتربة خصبة ، وجميعها تقع في شمال بحر بروبونتيس Προποντίς (بحر مرمرة) ، ويبدو أن ميجارا كانت تنوي احتكار السيطرة على المنطقة .

ثالثها: ساعدت الظروف السياسية في المنطقة اتجاه الميجاريين إلى إنشاء مستعمرة خلقدونية قبل بيزنطة ؛ فقد حدثَتْ تغيُّرات سياسية في غرب آسيا الصغرى خلال تلك الحِقْبَة ، وهي سقوط الإمبراطورية الفريجية[١] ، وصعود الأسرة الليدية[٢] ، مما سهَّل عملية الاستيطان في المنطقة ، ولم تَعُدْ هناك قوة مركزية تعوق ذلك[٣] .

---

[١] كانت المملكة الفريجية تقع في وسط آسيا الصغرى ، وازدهرت خلال القرن الثامن ق.م ، وكانت على اتصال واسع مع بلاد اليونان ، وتقع عاصمتها كورديون في سهل سانكاريوس وسط آسيا الصغرى ، وظلت قائمة إلى أن تم تدميرها على يد الكيميريين الذين كانوا يسكنون شمال البحر الأسود عام ٦٨٧ ق.م .

إيمان لفتة حسين: مملكة ليديا ٦٨٧ق.م –٥٤٦ق.م، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، العدد٣، ٣١٨ .

[٢] مملكة ليديا : كانت تشغل مساحة كبيرة من منطقة آسيا الصغرى ، وتتطابق الآن مع بعض المحافظات التركية مثل أزمير ومانسيا ، واتخذ أهلها من مدينة ساردِيس عاصمة لهم ، حيث كانت تتمتع بأهمية استراتيجية مهمة تمثل همزة الوصل بين الشرق والغرب ، حيث كانت تسيطر على طريق المواصلات الذي يربط جزر بحر إيجة بداخل آسيا ، بالإضافة إلى ذلك وقوعها على نهر باكتولوس ، الذي كان مضرب الأمثال في سهولة الحصول على معدن الذهب ، وكان سببًا رئيسًا في ازدهار هذه المملكة . وبسبب هذا الموقع الاستراتيجي المهم وغِنَى هذه المملكة ، أصبحت مطمعًا لكثير من الغزاة الذين كان في مقدمتهم الملك قورش الفارسي . وفي الوقت الذي كانت تعيش فيه مملكة ليديا أزهى عصورها في عهد آخر ملوكها الذي يُدعَى كرويسوس (٥٦١-٥٤٦ق.م) ، استطاع هذا الملك إخضاع جميع المدن الأيونية لنفوذه ، وسيطر على الشواطئ الإيجية ، غير أنه سمح لهذه المدن بالحكم الذاتي ، واقتصر حكمه على جباية ضريبة معتدلة منها ، ثم أخذ يتقرب من اليونانيين في جزر بحر إيجة وبلاد اليونان الأم ، وعقد معهم المعاهدات من أجل ضمان الولاء والمساعدة لمملكته من هجوم الأخمينيين.

إيمان لفتة حسين : المرجع السابق ، ٣٠٧-٣٢٣.

(3) Irad Malkin & Nino Samuel , *op.cit.*, p.31- 32.

فقط بعد سبعة عشر عامًا من تأسيس خلقدونية أُنشِئت مستعمرة بيزنطة على الجانب الأوربي من مضيق البسفور لتتحكم فيه ، دون أيّة صعوبات ، فقد تلقَّت المساعدات من خلقدونية من أجل التغلُّب على الصِّعاب التي واجهتْها ؛ حيث قام القائد دينيوس Dineos بمساعدة بيزنطة عندما تعرَّضت للهجوم من قبل السكيثيين Σκύθας ، التي كانت تسكن شمال البحر الأسود[1] .

الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة

يحدِّثنا بوليبيوس Polybius عن موقع مدينة بيزنطة قائلًا:

«والآن غالبيةُ الناس غير ملمَّةٍ بهذا الموقع ، وذلك لأنها تقع خارج نطاق المناطق التي تتم زيارتها بشكل عام ، حيث نرغب جميعًا في الحصول على معلومات حول هذه المنطقة ، وإنْ أَمْكَنَ زيارة تلك الأماكن بشكل شخصي سيكون ذلك أمرًا شائقًا ، ويمكن الحصول على الحقيقة والانطباعات الخاصة بها بشكلٍ أفضل ، لكنه خارج نطاق إرادتنا ، وكان من حُسن الحظ أن أحصل على الحقائق الخاصة بهذه الحالة ، وشرْح ما هو سبب الازدهار الفريد لهذه المدينة .

(1) *Ibid.*, p.32.

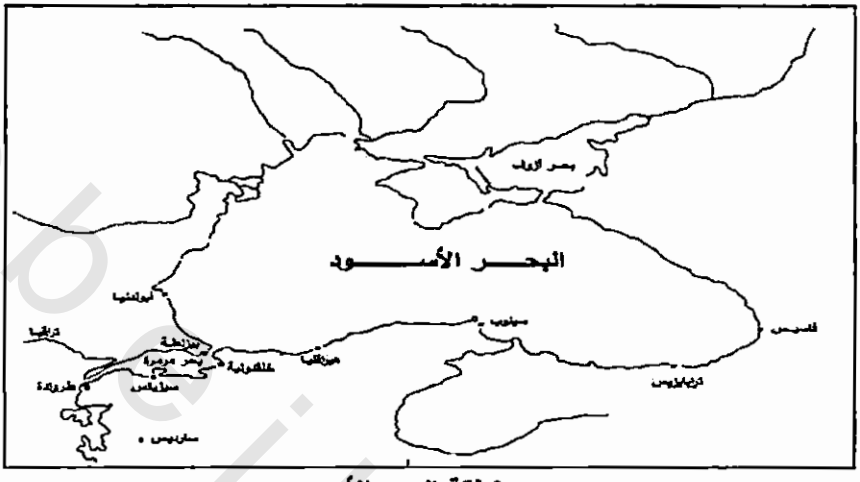

منطقة البحر الأسود

تبلغ مساحة بحر بونتوس Πόντος (البحر الأسود) ٢٢ ألف ستاديوم ، ويُفتَح على بوابتَيْن ، كلٌّ منهما عكس الأخرى ؛ البوابة الأولى تُفتَح على بحر بالوس مايوتيس Μαιώτιδος (بحر أزوف) من الشمال ، والبوابة الأخرى تُفتَح على بحر بروبونتيس Προποντίδο من الجنوب . ويمتلئ بحر أزوف والبحر الأسود عن طريق مياه الأنهار التي تتفرَّع على الجانبَيْن الآسيوي والأوربي ، وإنْ كانت أكثر على الجانب الآسيوي ، ويُسمَّى الممر الذي يربط البحر الأسود ببحر أزوف بسفور كيميريان Κιμμερικός، وتبلغ سَعَتُهُ حوالي ٣٠ ستاديوم ، وطوله حوالي ٦٠ ستاديوم ، وهو ممر سطحي قليل الغَوْر بشكلٍ عام .

وثمَّة سببانِ وراء تدفُّق مياه بحرَيْ أزوف وبونتوس باستمرار إلى الخارج ؛ الأول: التصريف المستمر للمياه الناتج عن التيارات الكثيرة في أحواض محدودة المساحة

والمحتوى ، والآخر: ترسيبات التربة الغرينية ، التي تحملها مياه الأنهار ، التي تصب في البحرين ، وتؤدي إلى ارتفاع مستوى القاع ، وتجبر المياه باستمرار على اتخاذ مستوى أعلى ، وقد أدى هذا الأمر إلى تدفق المياه بشكل مستمر من خلال قنوات التصريف .

أمَّا الممر الذي يربط البحر الأسود ببحر مرمرة فيسمَّى بسفور تراقيا Θράκιος، ويبلغ طوله حوالي ١٢٠ ستاديا ، واتساعاته متفاوتة بين خلقدونية وبيزنطة ، ويبلغ اتساع القناة ١٤ ستاديا في بدايتها ، وتبدأ من مكان يُسمَّى هيرون ἱερόν على الجانب الآسيوي في مواجهة تراقيا(١) .

في منتصف القناة على الجانب الأوربي يوجد لسان أرضي يُسمَّى هيرمايوم Ἕρμαιος ، يمتد داخل القناة ، ليجعل المسافة بين الساحل الأوربي والساحل الآسيوي حوالي ٥ ستاديات ، وهي أضيق نقطة بالقناة ، حيث قام الملك الفارسي داريوس Δαρεῖος بإنشاء جسر يربط الجانبين ، حتى يتمكَّن من العبور إلى الضفة

---

(١) Poly , 4 , 39.
ὁδὴκαλούμενοςΠόντοςἔχειτὴνμὲνπερίμετρονἔγγιστατῶνδισμυρίωνκαὶδισχιλίω νσταδίων, στόματαδὲδιττὰκατὰδιάμετρονἀλλήλοιςκείμενα,
τὸμὲνἑκτῆςΠροποντίδος, τὸδ᾽ἑκτῆςΜαιώτιδοςλίμνης,
ἥτιςαὐτὴκαθ᾽αὑτὴνὁκτακισχιλίωνἔχεισταδίωντὴνπεριγραφήν.
[2]εἰςδὲτὰπροειρημένακοιλώματαπολλῶνμὲνκαὶμεγάλωνποταμῶνἐκτῆςἈσίαςἐ κβαλλόντων, ἔτιδὲμειζόνωνκαὶπλειόνωνἐκτῆςΕὐρώπης,
συμβαίνειτὴνμὲνΜαιῶτινἀναπληρουμένηνὑπὸτούτωνῥεῖνεἰςτὸνΠόντονδιὰτοῦ στόματος, τὸνδὲΠόντονεἰςτὴνΠροποντίδα.
[3]καλεῖταιδὲτὸμὲντῆςΜαιώτιδοςστόμαΚιμμερικὸςΒόσπορος,
ὃτὸμὲνπλάτοςἔχειπερὶτριάκονταστάδια, τὸδὲμῆκοςἑξήκοντα,
πᾶνδ᾽ἐστὶνἁλιτενές:
[4]τὸδὲτοῦΠόντουπαραπλησίωςὀνομάζεταιμὲνΒόσποροςΘράκιος

الأخرى على الساحل الأوربي خلال هجومه على قبائل السكثيين ، وهو ما سوف نتناوله في الصفحات الآتية .

وفيما يتعلق بسرعة جريان المياه في القناة فإنها متشابهة إلى حد كبير ؛ حيث تتدفق المياه بطول القناة ، لتستقرَّ في النهاية أمام بيزنطة ، ليمتلئ الخليج الذي يُسمَّى (القرن الذهبي) – غربي بيزنطة – بالمياه والأسماك[١] .

تمتد بيزنطة على طول الجانب الغربي من بسفور تراقيا ، الذي يربط بحر بونتوس (البحر الأسود) ببحر بروبونتيس (مَرْمَرَة)[٢] . ويحدثنا ديون كاسيوس عن موقع بيزنطة فيقول: «تقع المدينة بالضبط في المَوْضِع الأكثر ملاءمة من أراضي البسفور والبحر (مَرْمَرَة) ، الذي يفصل بينها وبين أعدائها ، وهي مُحَصَّنَة بطبيعة المكان نفسه وبفضْل البسفور ، ولقد تم بناؤها على تلٍّ مرتفع ، حيث تتقدم في البحر الذي يجري انطلاقًا من البحر الأسود كأنه سَيْلٌ ليلتطم بالشاطئ ويُحَوِّل جزءًا من مياهه إلى اليمين ، حيث يُكَوِّن خليجًا (القرن الذهبي) ومراسي ، ثم يَزيد جَرَيَانه سرعةً لتصب معظم مياهه في بحر مرمرة أمام المدينة نفسها ، وكانت لبيزنطة أسوار ضخمة ، وكانت المَتَارِيس مُكوَّنة من أحجار سميكة مربَّعة الشكل ، تشدها لبعضها البعض

---

(١) Poly , 4, 43.
ΒυζάντιονδιαστήματοςτὸπρὸςτὴνΠροποντίδα, [2]μεταξὺτούτωνἐστὶνἙρμαῖον, τῆςΕὐρώπηςἐπὶπροοχῆςτινοςἀκρωτηριαζούσηςἐντῷστόματικείμενον, ὁτῆςμὲνἈσίαςἀπέχειπερὶπέντεστάδια, κατὰτὸνστενώτατονδὲτόπονὑπάρχειτοῦπαντὸςστόματος: ᾗκαὶΔαρεῖονζεῦξαίφασιτὸνπόρον, καθ' ὃνχρόνονἐποιεῖτοτὴνἐπὶΣκύθαςδιάβασιν

(٢) Poly , 4, 43.
τοῦδὴστόματοςτοῦτὸνΠόντονκαὶτὴνΠροποντίδασυνάπτοντος

صفائح برونزية ، وكانتْ داخل المدينة تحصينات بممرات مرتفعة ومبانٍ عالية ، بحيث كانت كل التحصينات تبدو كأنها لا تشكِّل إلا سورًا متينًا يوجد وراءه ممر مسقوف سهل الحراسة ، وكان بجانب سور المدينة عدَّة أبراج تتناظر فيما بينها حول المدينة ، بحيث كان المهاجمون يجدون أنفسهم محاصرين داخل الدائرة التي تشكِّلها هذه الأبراج ، وبالفعل فقد بُنِيت هذه الأبراج قريبة من بعضها البعض ، ليس على شكل خط مستقيم بل منحرف ، فلقد شُيِّدَتْ مجموعة من الأبراج على خط مستقيم ، ثم تلتها مجموعة ثانية على خط آخر ينحرف عن الخط الأول ، بحيث تحاصر مجموعةُ الأبراج هذه كلَّ مَن يحاول الاقتراب منها ، أما فيما يتعلق بسور المدينة فإن الجزء الذي يقف من جهة البر كان شاهقًا بحيث يصد هجمات العدو ، أما الجزء الذي كان يقع من ناحية البحر فإنه كان أقل ارتفاعًا ، لأن الصخور التي بُنِيَعليها واندفاع أمواج البسفور كانايُعَدَّان أحسن وسيلة للدفاع عن هذه الجبهة ، وكان مدخلا الميناءين الموجودين داخل الأسوار يُغلَقان بالسلاسل الحديدية . وعلى أرصفة الميناء امتدت من كل جهة أبراج كانت بموضعها المتقدِّم تجعل اقتراب العَدُو أمرًا عسيرًا . وجملة القول: إنه كان للبسفور أهمية كبرى بالنسبة لبيزنطة ؛ لأن السفن عندما كانت تجد نفسها وسط التيار البحري ، فإنها كانت تُدفَع حتمًا ، ورغمًا عنها ، نحو البَرِّ ، وكان ذلك شيئًا ممتعًا بالنسبة لسفن الأصدقاء ، لكنه كان مُقْلقًا جدًا بالنسبة لسفن الأعداء»[1] .

([1]) Cassius Dio Cocceianus, *Roman Histotry*, Herbert Baldwin Foster. William Heinemann, Harvard University Press. London; New York. 1914 127. book 74, 10.

هكذا كانت تحصينات بيزنطة ، وعلاوة على ذلك ، كانت آلات الحرب المختلفة تُرى من فوق الأسوار في كل مكان ؛ حيث كانت تَقذِف الصخور وقطع الخشب على مَن كانوا يقتربون ، كما كانت تَرمِي الأحجار وتَرْشُق بالسِّهام والرماح كلَّ مَن كان يقترب كثيرًا من أسوار المدينة[١] .

أهمية الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة

يبدو للناظر من الوهلة الأولى ، أنَّ موقعَيْ مدينتَيْ بيزنطة وخلقدونية متشابهان إلى حدٍّ كبير ، لكن الواقع العملي يؤكد عكس ذلك .

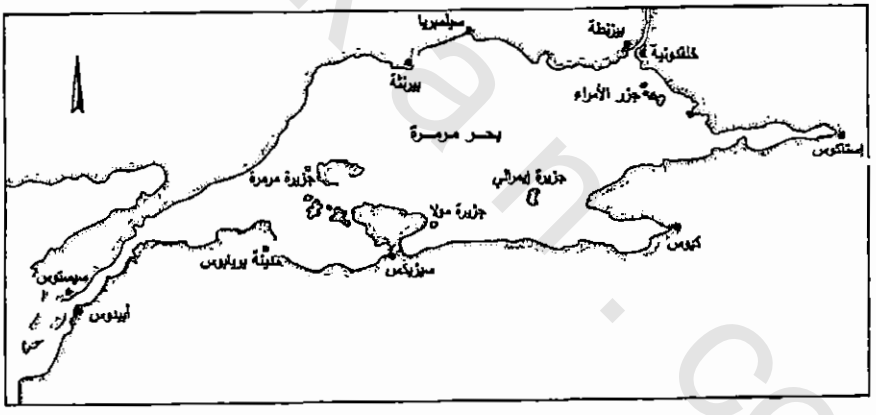

خريطة توضح صعوبة الإبحار عبر الساحل الآسيوي

ديون كاسيوس : التاريخ الروماني ، ترجمة وتعليق مصطفى غطيس ، ج١٠ ، الكتاب ٧٤، الفقرة ١٠، تطوان – كلية الآداب والعلوم الإنسانية ٢٠١٣م .

(١) Cassius Dio Cocceianus, book 74 ,11.

ديون كاسيوس : الجزء العاشر، الكتاب ٧٤، الفقرة ١١.

ἡδὲπόλιςαὐτῶνἐνκαιρῷπάνυκαὶτῶνἠπείρωνκαὶτῆςδιὰμέσουσφῶνθαλάσσηςκεῖται, τῆιτετοῦχωρίουὰμακαὶτῆτοῦΒοσπόρουφύσει ”

إن هؤلاء الذين يُبْحِرون من الهلوسبونت Ἑλλήσποντος إلى البحر الأسود أو العكس ، عبر بيزنطة بطول الساحل الأوربي ، يكون طريقهم مستقيمًا سهلًا ، وذلك بداية من أضيق نقطة عند سيستوس Σηστός وأبيدوس Ἄβυδος، لكنْ عندما يكون الإبحار من خلال الساحل الآسيوي عبر خلقدونية فإن الأمر يكون صعبًا وعكس ذلك تمامًا ، حيث إن الساحل الآسيوي مليء بالخِلْجان العميقة والنتوءات الصخرية ، التي من أبرزها شبه جزيرة كوزيكس (Κύζικος)[1] وجزيرة بروكونيسوس Προικόνησος (مرمرة حاليًا)[2] ؛ الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى طول المسافة وصعوبة الإبحار ، بالإضافة إلى ذلك وجود الرياح العاتية غير المُوَاتية خلال تلك الرحلات ؛ حيث تتقابل الرياح الجنوبية التي تضرب البحر الأسود مع

---

(١) كوزيكس : شبه جزيرة تقع في بحر مرمرة ، تتصل بالأرض الأم عن طريق جسر . وقد تميزت بخصوبة التربة واتساع محيطها الذي يبلغ طول قطره حوالي خمسمئة ستاديوم ، وتحتوي على ميناءين .

Strabo, 12, 8.11.

(٢) جزيرة مرمرة : أكبر الجزر الموجودة في بحر مرمرة ، وتغطي مساحة من الأرض تبلغ ١٨ كيلومترًا تقريبًا من الشرق إلى الغرب ، وحوالي ١٠ كيلومترات تقريبًا من الشمال إلى الجنوب ، وتبعد عن بيزنطة حوالي ٧٠ ميلًا ، وقد استوطن سكان مليتوس الجزيرة خلال القرن الثامن ق.م ، ووفقًا للأدلة التاريخية أُحرِقَت الجزيرة بواسطة الأسطول الفينيقي الذي كان في خدمة الملك الفارسي عام ٤٩٣ ق.م. وفي عام ٤١٠ ق.م تعرضت المدينة للهيمنة الأثينية ، وفي أوائل القرن الثالث ق.م تم غزو المدينة بواسطة الرومان وأصبحت جزءًا من الإمبراطورية الرومانية . وقد اشتُهِرت المدينة بمحاجر المرمر خاصة في الجزء الشمالي .

Karagianni. A, the harbour of proconnesus in Greco – roman and early Byzantine times: the marble trade, asource of finiancial and cultural development. The European Archaeologist, 36, 2011/2012, www.e-a-a.org/tea/rep4_36.pdf

الرياح الشمالية مما يجعل الإبحار عبر مدينة خلقدونية عملًا صعبًا جدًا ، لذلك يتم تفادي ذلك من خلال الإبحار عبر بيزنطة[١] .

لقد كان من مزايا موقع بيزنطة – وفقًا لما ورد عن إسترابون – ذلك الخليج الذي يقع في الغرب من بيزنطة ، المعروف باسم القرن الذهبي ، الذي يبلغ طوله ٦٠ ستاديوم تقريبًا ، وهو بمثابة خط دفاع عن المدينة من الغرب . ومن الجدير بالذكر أن هذا الخليج كان مليئًا بالأسماك ،خاصة من نوع أسماك التونة الذي يُسمَّى بيلميديس Pelamydes، الذي كان يمكن صيده بسهولة ، وذلك لكثرة أعداده ، وفي الغالب كان يتم صيد السمك باليد المجردة نظرًا لضيق الممر المائي .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأسماك كانت تَبِيض داخل بحر أزوف ، وعندما تكتسب القليل من القـوة تخرج مُسرعةً من خلال مصب البحـر والتحرك في الساحـل الآسيوي بالبحـر الأسود ، وعندما تصل إلى سينوب Σινώπη تكون قد أصبحت ناضجة للصيد وصالحة للتمليح ، ثم تأخذ الأسماك طريقها إلى شاطئ خلقدونية ، وعلى الفور تتحول إلى الشاطئ الآخر عند بيزنطة وذلك بفعل التيار ، حيث يتم صيدها ، بذلك يكون التكوين الطبيعي لهذه المنطقة سببًا في تحويل تيار المياه من شاطئ خلقدونية إلى شاطئ بيزنطة والقرن الذهبي لبيزنطة ، بالتالي تمتَّـع البيزنطيـون بعائـد كبيـر ، أما خلقدونية فعلى الرغم مـن أنهـا تقع بالقرب من بيزنطة على الشاطئ الآخر ، فإنها لا تستفيد بأي حصة من أسماك التونة ، لذلك عندما ذهب

(١) Poly, 4, 44.

أهل ميجارا إلى الإله أبوللو ليرشدهم إلى مكان لإنشاء مستعمرة جديدة ، أرشدهم إلى المكان المقابل لمدينة العميان (خلقدونية) . وعلى الرغم من أن خلقدونية بُنِيت في وقت سابق على بيزنطة ، فإنها فشلت في السيطرة على ثروات المناطق المجاورة ، وصارت بذلك مدينة فقيرة[١] .

وعن أهمية موقع بيزنطة يقول بوليبيوس: «ذهبت رودوس لمحاربة بيزنطة ، وذلك للأسباب الآتية ؛ موقع بيزنطة الذي كان يطل على البحر ، الذي كان أكثر أمنًا وازدهارًا من أي مدينة أخرى في العالم ، أما الأرض فلم تَحْظَ بالمزايا نفسها ، فهذا الموقع على البحر كان بمثابة بابٍ للعبور لمنطقة البحر الأسود ، فلا يستطيع أحد أن يُبْحِر من منطقة البحر الأسود أو خارجها دون موافقة بيزنطة ، لذلك كانت لها السيطرة الكاملة على جميع المنتجات التي يتم توريدها إلى منطقة البحر الأسود ، التي كان السكان في حاجة إليها . وأيضًا المنتجات التي كان يتم تصديرها من منطقة البحر الأسود ، التي كانت عبارة عن أعداد كبيرة من الماشية والعبيد وكميات من العسل والشَّمْع والسمك المُمَلَّح ، في حين أن لدينا وفرة زائدة في منتجات زيت الزيتون والنَّبِيذ ، أمَّا الحبوب فكان هناك تبادل بيننا وبينهم ؛ فهي تَمُدُّنا عندما نكون في حاجة إليها ، ونحن نُصَدِّر إليهم عندما يكونون في حاجة إلينا . وإن اليونان كانت ستفقد

---

(١) Strab, 7, 6.2.
ἀπὸμὲνοὖντῆςἄκραςτῆςτὸπενταστάδιονποιούσηςἐπὶτὸνὑπὸτῆΣυκῆκαλούμενον λιμέναστάδιοιπέντεκαὶτριάκοντα, ἐντεῦθενδ᾽ἐπὶτὸΚέραςτὸΒυζαντίωνπέντε. ἔστιδὲτὸΚέραςπροσεχὴςτῷΒυζαντίωντείχεικόλποςἀνέχωνὡςπρὸςδύσινἐπὶσταδ ίουςἑξήκοντα, ἐοικὼςἐλάφουκέρατι:
εἰςγὰρπλείστουςσχίζεταικόλπουςὡςἄνκλάδουςτινάς,
εἰςοὓςἐμπίπτουσαὴπηλαμὺς

هذه التجارة ، وسوف يكون من غير المريح لنا أن تَفْسَد العلاقة بيننا وبين بيزنطة ، وكنا سنترك المنطقة أمام تراقيا وغاليا وقبائل البرابرة الموجودة على ضفاف المضيق ، وسوف يكون من الصعب الإبحار في منطقة البحر الأسود . ومن الجدير بالذكر أن البيزنطيين هم أصحاب الإفادة الأكبر من هذا الموقع لبلدتهم ؛ ذلك لأنها يُمْكِن أن تقوم بتصدير المنتجات بسهولة واستيراد ما يلزمها بشروط مُيَسَّرة دون أدنى خطر أو مشقة على السفن ، ويمكن أن أقول إن بيزنطة كانت تقدم خدمة عظيمة للشعوب الأخرى»[1] .

ويقول إسترابون ، في سياق حديثه عن المقارنة بين موقع كلٍّ من بيزنطة وخلقدونية: «إن بيزنطة مدينة شهيرة قريبة جدًا من الميناء ، تتمتَّع بموقعٍ جيدٍ للملاحة والسفر»[2] .

كما ورد عند ديون كاسيوس ، في كتابه تاريخ الرومان ، في سياق حديثه عن الصراع بين سيفيروس والنيجر من أجل السيطرة على عرش الإمبراطورية الرومانية ، التي اتَّخَذ فيها النيجر من مدينة بيزنطة مركزًا له: «ولذلك عندما دخل جنود

---

(1) Poly, 4, 38.
τοιαύταςαἰτίας.
Βυζάντιοικατὰμὲνθάλαττανεὐκαιρότατονοἰκοῦσιτόπονκαὶπρὸςἀσφάλειανκαὶπρὸςεὐδαιμονίανπάντητῶνἐντῇκαθ'ἡμᾶςοἰκουμένῃ,
κατὰδὲγῆνπρὸςἀμφότεραπάντωνἀφυέστατον.
[2]κατὰμὲνγὰρθάλαττανοὕτωςἐπίκειντταιτῷστόματιτοῦΠόντουκυρίωςὥστεμήτ'εἰσπλεῦσαιμήτ'ἐκπλεῦσαιμηδέναδυνατὸνεἶναιτῶνἐμπόρωνχωρὶςτῆςἐκείνωνβουλήσεως.

(2) Strab, 7, 6. 2.

سيفيروس بيزنطة ، وعَلِمَ بذلك ، حيث كان في بلاد الرافدين ، شَعُر بفرحٍ عظيم وخاطب جنوده قائلًا: وأخيرًا فتحْنا بيزنطة»[1] .

Βυζάντιοντὸκαὶδὲεἵλομεν'

وذكر هيروديان Herodian في سياق حديثه عن النزاع بين سيفيروس ونيجر:

«إن نيجر بعث جيشًا لاحتلال بيزنطة في تراقيا ، حيث إنها كانت في ذلك الوقت مدينة كبيرة ومزدهرة وغنيَّة بالرجال والمال ، وتقع على مضيق البسفور ، ونَمَتْ بيزنطة من عائداتها البحرية ، سواء كانت رسومًا جمركية لعبور السفن عبر البسفور ، أو من الأسماك ، وكانت تمتلك الأرض الخصبة ، ويعود عليها ربْح من كل هذه المصادر»[2] .

ويحدِّثنا تاكيتوس عن بيزنطة بقوله: «لعل السبب في أفضليَّة بيزنطة ، أنها كانت تتمتع بتربة خصبة ، وبحر مُثْمِر وأسماك منتشرة في مياه ضحلة»[3] .

وإذا كان لموقع بيزنطة العديد من المزايا ، فإنه لم يَخْلُ من بعض السلبيات ، وإنْ كانت ضئيلة عند مقارنتها بمزايا هذا الموقع ؛ مِن ذلك أن بيزنطة كانت تشترك في الحدود من الجهة الغربية على الأرض مع تراقيا ، وهذا الأمر جعل البيزنطيين في حرب

---

(1) Cassius Dio Cocceianus , book 74 ,14.2.

[2]ὁδὲΣεουῆροςοὕτωςἤσθηἐπὶτῇὰλώσειτοῦΒυζαντίουὡςκαὶπρὸςτοὺςστρατιώτας, ἐντῇΜεσοποταμίᾳτότεῶν, αὐτὸτοῦτοεἰπεῖν, 'εἵλομεν[3]δὲκαὶτὸΒυζάντιον.'

- ديون كاسيوس : المرجع السابق ، الكتاب ٧٤ ، الفقرة ١٤ .

(2) Herod, 3.1.

(3) tacitus, ann, book 12, 63.

quippe Byzantiumfertili solo, fecundo mari, quia vis piscium.

مستمرة مع التراقيين من هذه الجهة ، وفي الوقت نفسه جعل البيزنطيين غير قادرين على وضع نهاية لهذا النزاع من خلال معركة حاسمة . ومن الأمور الأخرى التي كانت تمثِّل خطرًا كبيرًا على البيزنطيين من خلال هذا الموقع أن بيزنطة لم تتمكن من الحصول على الرسوم الجمركية لعبور مضيق البسفور ، ولو لمرة واحدة دون صراع ، وهذا الأمر أدَّى إلى تكتُّل الأعداء ضدها ، لذلك كانت مُثْقَلَة بحروب دائمة وخطيرة ، والأكثر من ذلك الحرب مع البرابرة الذين كانوا يعيشون على حدودها[١] .

ولعل ما ورد عند ديون كاسيوس أفضل تعبير ؛ حيث يشير إلى أضرار هذا الموقع بقوله: «لقد قام البيزنطيون بعدة أشياء ، ولقوا من أعدائهم الأمرين ، حيث إنهم عانوا من حصار أساطيل العالم بأسره ، إن صحَّ التعبير»[٢] .

أثر الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة سياسيًا واقتصاديًا

إذا كان الاقتصادُ المحركَ الرئيسَ لرسم السياسة الخارجية لأيَّة دولة ، فإن موقع بيزنطة المتميز تجاريًا وسياسيًا وعسكريًا ، كان سببًا في أن تصبح تلك المدينة محط أنظار ومَطْمَع الفُرْس والمدن اليونانية وممالك العصر الهللينيستي .

لقد سيطر الفرس على مدينة بيزنطة في الفترة من ٥١٣–٤٧٨ ق .م ، بالتحديد في عهد الملك داريوس (٥٢٢–٤٨٦ ق.م) ، وذلك في إطار استعداداته للهجوم على قبائل السكثيين Scythians؛ حيث أرسل الملك جنوده لتحديد الأماكن التي سوف

---

(١) Poly, 4, 44.

(٢) ديون كاسيوس : الكتاب ٧٤ ، الفقرة ١٢ .

يتَّخذ منها قاعدة للجيش والأسطول ، ولتحديد مكان يمكن من خلاله إنشاء جسر عبر بسفور تراقيا ، وقد أكد له القائد أرتابانوس Ἀρτάβανος أنه لا توجد طُرُق تساعد في الهجوم على قبائل السكثيين ، وأن هناك صعوبات سوف تواجههم ، غير أن داريوس لم يقتنع بذلك ، وقام بعمل كل الاستعدادات من أجل هذا الغزو[١] ، فأبْحر داريوس من مدينة سوسة العاصمة الفارسية ، وعندما وصل إلى أضيق نقطة على مضيق البسفورقام ببناء جسر يربط بين خلقدونية وبيزنطة على الشاطئ الغربي للبسفور ، وركب سفينته ووصل إلى مكان مرتفع يُسمَّى كوينيان عند مدخل بحر مرمرة ، وأخذ يُحَدِّق النظر في البحر الأسود ، وبعد أن دقَّقَ داريوس النظر في البحر أبحر عائدًا إلى الجسر الذي شيَّده المهندس ماندروكليس Μανδροκλῆς من ساموس[٢] . واحتفالًا بهذا الجسر أقام عمودَيْن عند مقدمة الجسر ، سجَّل عليهما أسماء الشعوب التي شاركت معه في الحرب بأعدادهم[٣] . وكان داريوس سعيدًا ببناء هذا الجسر ؛ لذلك كافأ المهندس ماندروكليس وأكْرِمه . وتم رسم لوحة فنية تصوِّر داريوس يجلس على مقعد فوق جسر البسفور ، يخاطب جنوده ، وقد وُضِعَت اللوحة بمعبد الرَّبَّة هيرا في مدينة ساموس[٤] . اتجه داريوس صوب أوربا[٥] ، وقد شاركه

(١) Herodotus, 4, 83.
(٢) Svenson-Evers. H, Die Griechischer Und Klassisscher Zeit, 1996, pp. 59-66.
(٣) Herodotus, 4, 87.
(٤) Herodotus, 4, 88.
(٥) Herodotus, 4, 89.

الحملة ضد قبائل السكثيين ، أريستون Ἀριστον طاغية بيزنطة ، ومن المُحتَمَل أن يكون هذا القائد قد أصبح حاكمًا على مدينة بيزنطة بمساعدة الفرس[١] .

بَعْد عدة أشهر من قتال داريوس قبائلَ السكثيين وهزيمته في معركة ساردِيس ، عاد إلى آسيا . ويبدو أن بيزنطة قد رَفَضَت الهيمنة الفارسية ، ولعل خير دليل على ذلك قيام سكان مدينة بيزنطة بنقْل النصب التذكاري الذي وضعه داريوس عند مقدمة الجسر الذي يربط خلقدونية ببيزنطة ، واستخدامه في بناء معبد للرَّبَّة أرتميس وهيكل للمعبود ديونيسوس[٢] ، بعد ذلك انتشر الشغب والتمرد في مدينة بيزنطة ، مما يشير إلى عدم وجود حامية عسكرية في المدينة[٣] ؛ لذلك قام القائد الفارسي أوتانيس Ὀτάνης بالاستيلاء على مدينة بيزنطة وخلقدونية عام ٥١٠ ق.م[٤] ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أهمية موقع بيزنطة ، فهي المعبر الذي استخدمه الملك داريوس في العبور من آسيا إلى أوربا .

وظلت السيطرة الفارسية على المدينة ، حتى قيام ثورة المدن الأيونية عام ٤٩٩ ق.م ضد الفرس ، وبعد هزيمة الفرس في معركة بلاتيا عام ٤٧٨ق.م ، تم إرسال القائد الإسبرطي بوزنياس Παυσανίας قائد المعركة نفسها من أجل تحرير المدن اليونانية على الساحل الأيوني في آسيا الصغرى ، وكانت تحت إِمْرته عشرون سفينة بالإضافة إلى ثلاثين سفينة أخرى بقيادة القائد الأثيني أريستيديس Ἀριστείδης، وقد استطاع

---

(١) Herodotus, 4, 138.

(٢) Herodotus, 4, 87.

(٣)Vasilev. M. I, *The Policy of Darius and Xerxes towards Thrace and Macedonia*, Brill 2015, p.56.

(٤) Herodotus, 5, 26.

بوزنياس أن يستولي على قُبْرُص ، ثم استطاع أن يستولي على بيزنطة التي كانت تحت سيطرة الفرس ، وقد قام بقتل عدد منهم وطرْد آخرين ، وأَسرَ المتميزين منهم[١] ، وقد سلَّمَهم إلى الملك الفارسي أجزركسيس دون عِلْم الحلفاء ، حيث أعلن هروبهم ، وكان هذا العمل سببًا ظاهريًا في نشأة الصراع بين أثينا وإسبرطة حول بيزنطة لمدة طويلة من الزمن . وقد تم ذلك بمساعدة رجل يُدعَى جونجلو Γογγυλος من إريتريا Ερέτρια الواقعة في أيوبيا Euboea ثاني أكبر الجُزُر اليونانية ، وكان قد احتل مكانة مهمة في بيزنطة ، كما أنه قام بتسليم خطاب من بوزنياس إلى أجزركسيس ؛ ورد فيه ما يلي:

«بوزنياس قائد إسبرطة حريص على فعل الخير لك ، حيث أرسل إليك أسرى الحرب ، وأرجو أن توافق على زواجي من ابنتك ، وسوف أجعل إسبرطة وكل بلاد اليونان تحت سيطرتك ، وذلك بالتعاون معك»[٢] ، وردَّ عليه الملك الفارسي أجزركسيس على الفور ، برسالةٍ جاء فيها: «إنك مُؤْتَمَن عندي ، وإنَّ لديَّ الرغبة في التعاون معك»[٣] . وبعد أن تسلَّم بوزنياس رسالة الملك الفارسي أصبح أكثر فخرًا وغرورًا من أي وقت مضى ، ولم يَعُد يسلك ما كان يسلك من قبل ؛ حيث خرج في بيزنطة في ثوب فارسي وذهب إلى تراقيا بين حرَّاس من الميديين والمصريين ، واحتفظ بطاولة فارسية على غرار الطراز الفارسي ، واعتزل الناس وأصبح من الصعب الوصول إليه ، وصار متقلب المزاج مع كل شخص يقترب منه دون استثناء ، وكان ذلك

(١) Thucd, 1, 94. & Diod , XI, 44.
(٢) Thucd, 1, 28.
(٣) Thucd, 1,29.

السببَ الرئيس في لجوء اتحاد المدن اليونانية إلى أثينا[١] ، التي قامت بطرد بوزنياس على الفور بعد أن سيطر على المدينة لمدة سبع سنوات ،بالتحديد حتى عام ٤٧٠ق.م[٢].

يرجع اهتمام أثينا بمضيق البسفور ، ومدينة بيزنطة صاحبة السيطرة على مدخل المضيق ، إلى الحفاظ على التبادل التجاري بينها وبين منطقة البحر الأسود ، وذلك وفقًا لما ورد عند بوليبيوس في سياق حديثه عن موقع بيزنطة[٣] .

وانضمَّتْ بيزنطة إلى حلف ديلوس ، وأسهمت بمبالغ مالية ضخمة قُدِّرَتْ بحوالي ١٥ تالنت سنويًا[٤] ، وساعدَتْ أثينا في حربها ضد إسبرطة ، وقد ورد عند

---

(١) Thucd, 1, 30.

(٢) Thucd, 1, 31.

(٣) Sergidis. K, the Pursuit of powerand Security the Security the Influence of natural resources and Geography on Athenian Foreign policy, ph.D, University of Nottingham, 2012, p.98.

من الجدير بالذكر أن المحرك الرئيس لسياسة أثينا الخارجية يتمثَّل في توفير الحبوب والطعام لمواطنيها والأخشاب لبناء السفن .

Sergidis. K, op.cit, p. 144.

انظر : حديث بوليبيوس عن أهمية بيزنطة لليونان .

(٤) A dictionary of the ancient greek world, by David Sacks, Oxford university press , 1995, p. 77.

حلف ديلوس : يُطلَق عليه أيضًا تحالف المدن اليونانية برئاسة أثينا ، ويضم المدن الموجودة في منطقة بحر إيجة وما حولها ، ويرجع إنشاء هذا الحلف إلى نهاية الحرب مع الفرس عام ٤٧٨ ق.م ، واستمر حتى هزيمة أثينا في الحروب البلوبونيزية عام ٤٠٤ ق.م ، وخلال الخمس والعشرين سنة الأولى شكَّل الحلف جبهة تعاون ضد الفرس ، لكنه أصبح بعد ذلك قاعدة بحرية للإمبراطورية الأثينية في منطقة بحر إيجة ، وقد وصل عدد أعضاء الحلف إلى ٢٠٠ عضو خلال منتصف القرن الرابع ق.م. وكانت المدن الأعضاء تقوم بدفع ضريبة سنوية من التالنت الفضية ، كانت تُنفَق على الأعمال البحرية للحلف ، ومع مرور الوقت صارت تُنفَق على تطوير مدينة أثينا ، ومع بداية الحروب البلوبونيزية أصبح حلف ديلوس السلاح الموجَّه ضد إسبرطة بدلًا من الفرس. ويعد تاريخ الحلف مرحلة من التكبُّر والهيمنة الأثينية ضد حلفائها. ومن

أكسينوفون Xenphone ما يوضح أهمية بيزنطة ودَوْرها ؛ حيث جاء في كتابه: «نحن الأثينيين في حربنا ضد إسبرطة وحلفائها كانتْ لدينا أكثر من ثلاثمئة سفينة وترسانة لبناء السفن ، وثروة كبيرة في مدينتنا وفي مُتَنَاول أيدينا ، بالإضافة إلى العائدات السنوية التي تأتي إلينا من ممتلكاتنا الخارجية التي لا تقل عن ألف تالنت ، ونحن نفرض سيطرتنا على جميع الجُزُر ، ونمتلك العديد من المدن في آسيا وأوربا وأفضلها بيزنطة[1] . وظل هذا الأمر قائمًا حتى عام ٤١١ ق.م ، وذلك على أثر فشل أثينا في حملتها على سيراكوزة عام ٣١٣ ق.م ، وصقلية عام ٣١١ ق.م ، حيث فقدتْ معظم أسطولها ، وبدأ العديد من أعضاء حلف ديلوس يثورون ضد أثينا وينفضُّون من حولها ويقفون بجانب إسبرطة ، وكان من بينهم بيزنطة[2] .

وبعد عام من خروج بيزنطة من حلف ديلوس ، بالتحديد عام ٤١١ ق.م ، شاهد أجيس Ἄγις (٤٢٧-٤٠١ق.م) ملك إسبرطة أعدادًا كبيرة من السفن مُحَمَّلة

الجدير بالذكر أنه تم العثور على نقش كُتِبَ على لوحة من المرمر وُضِع فوق قمة الأكروبولس سُجِّلَت عليه المبالغ المالية التي كانت تدفعها المدن الأعضاء "أيجينا العدو القديم لأثينا ٣٠ تالنت ، وأبديرا ١٥ تالنت ، بيزنطة ١٥ تالنت وذلك عام ٤٥٧ ق.م ، باروس paros ١٦ تالنت ، أنيوس Aneus وكومي Cyme ولمباسكوس Lampsacus ١٢ تالنت ، وملیتوس mellitus وبيرنثا Perinthus ١٠ تالنت. وأتاحت أثينا للمدن الأعضاء الأخذ من النظام الديمقراطي الأثيني ، وقد عارضت الطبقات العليا هذا التحالف ، في الوقت الذي أيَّدته الطبقات الدنيا والوسطى .

A dictionary of the ancient greek world, p. 77.

عن النقوش التي أشارت إلى دفع هذه المبالغ يُنظَر :

CIA= corpvs Inscriptiovm Atticarum, VoL 1. 1, No.23, 233, 237, 239, 259.

(1) Xen , ann ,7 , 1.27.

(2) A dictionary of the ancient greek world , p.77. & Sergidis .K, op.cit, 144.

بالحبوب تُبْحِر إلى ميناء بيرية Πειραιεύς[١] ، لذا حاول منْعَ وصول هذه السفن إلى أثينا ، والسيطرةَ على المناطق التي كانت تأتي منها هذه الحبوب عن طريق البحر ؛ لذلك أرسل القائد كليارخوس Κλέαρχος إلى بيزنطة ، وقد تمكَّن من الاستيلاء على المدينة[٢] . وعلى أثر ذلك ، في العام التالي لحريق معبد الرَّبَّة أثينا في فوكيس ، بالتحديد عام ٤٠٨ ق.م ، أبحر الأثينيون بقواتهم إلى جزيرةبروكونيسوس (مرمرة حاليًا)[٣] ، ومِن هناك انطلقوا تجاه خلقدونية وبيزنطة ، واستقروا بمعسكر بالقرب من خلقدونية ، وعندما عَلِم سكان خلقدونية بذلك وضعوا كل ثروتهم أمانةً لدى البثينيين Βιθυνία والتراقيين[٤] ، لذلك اتجه على الفور القائد الأثيني الكيبيادس على رأس قواته إلى بيثينيا وطالب بثروات الخلقدونيين ، ولم يجد البيثينيون مفرًا من تسليم كنوز خلقدونية إلى الكيبيادس[٥] ، ثم عاد القائد الأثيني بعد ذلك إلى معسكره بالقرب من خلقدونية بعد أن عقد معاهدة مع سكان بيثينيا[٦] . وبعد قتالٍ عنيفٍ مع القائد الإسبرطي هيبوكراتيس ، استطاع الكيبيادس أن يسيطر على خلقدونية ، وأجبرها

---

(١) يُعَدُّ من أهم الموانئ الأثينية ، ويقع في شبه جزيرة piraeeus على بعد خمسة أميال جنوب غربي أثينا . وكانت تحتوي شبه الجزيرة على ثلاثة موانئ : بيرية Piraeus على الجانب الغربي وهو أكبرهم ، وميناء زيا Zea على الجانب الشرقي ويفصل بينه وبين ميناء بيريه برزخ أسثموس Athmus ، وميناء مونخيا munchia ويقع على الجانب الشرقي . وقد تم تقسيم ميناء بيرية إلى ثلاثة مرافئ : زيا zea للسفن المحملة بالحبوب ، وأفروديس Aphrodis للسفن التجارية بصفة عامة ، وكانساروس cantharus للسفن الحربية .

A dictionary of the ancient greek world , p. 567.

(٢) Xenphone, Hell. 1.1. 35.

(٣) Xenphone, Hell. 1.3. 1.

(٤) Xenphone, Hell. 1.3.2.

(٥) Xenphone, Hell. 1.3. 3.

(٦) Xenphone, Hell. 1.3. 4.

على دفْع الجِزْيَة التي اعتادتْ على دفعها من قبل ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ؛ بل أجبرهم على دفع المبالغ المتأخرة من الجزية[١] . وبعد أن انتهى الكيبيادس من اتِّخاذ التدابير اللازمة داخل المدينة ، جَمَعَ كل قواته في تراقيا وتوجَّه نحو بيزنطة ، حيث كان تحت قيادته ما يقرب من خمسة آلاف جندي ، وتجمَّعت القوات في مكان واحد وقاموا بمد جسر خشبي من البحر إلى البر[٢] . قام الأثينيون بفرْض الحصار حول مدينة بيزنطة وصاروا يهاجمون أسوار المدينة بالقذائف من أماكن قريبة[٣] ، وكان داخل بيزنطة القائدُ كليارخوس حاكم المدينة من قِبَل الإسبرطيين والقليلُ من الهيلوتيس (العبيد المحرَّرين) الذين سمح لهم بالسفر خارج إسبرطة ، وبعض الميجاريين والبيوتيين تحت قيادة كويراتادس Κόερατάδες[٤] .

أمام هذا الحصار ، بدأ كليارخوس في إعادة ترتيب أموره ؛ حيث عَهِدَ إلى كويراتادس بإدارة المدينة ، واتجه إلى الضفة المقابلة من البسفور لمقابلة الوالي الفارسي في منطقة الهلوسبونت فارنابازوس Φαρνάβαζος، من أجل تزويده بالجنود والسفن اللازمة لمواجهة الكيبيادس[٥] ، لكن عندما أَبْحَر كليارخوس بعيدًا عن المدينة ، شرع أولئك الذين يريدون خيانته في عملهم ، وهم: كيدون Κύδων وأريستون Ἄριστον وأناكسكـــراتيس Ἀναξικράτες وليكورجـــوس Λυκύργος وأناكسيلاوس

(١) Xenphone, Hell. 1.3. 9.
(٢) Diod, book XIII, 66.
Xenphone, Hell. 1.3. 10.
(٣) Xenphone, Hell. 1.3. 14.
(٤) Xenphone, Hell. 1.3. 15.
(٥) Xenphone, Hell. 1.3. 17.

Αναξίλαος[١] ؛ حيث قاموا بفتح البوابات التي تؤدي إلى ساحة تراقيا ليلًا ، وسمحوا للجيش الأثيني والكيبيادس بدخول المدينة[٢] ، ولم يعلم كويراتادس شيئًا عن ذلك المخطَّط ، وعندما سارع إلى ساحة السوق مع جميع قواته كان العدو قد أصبحتْ له السِّيادة في كل مكان ، ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئًا سوى تسليم أنفسهم[٣] . ومن الجدير بالذكر أنه عندما حُوكِم أناكسيلاوس بعد ذلك في إسبرطة بتهمة الخيانة بَرِئَ بحجة أنه لم يَخِنِ المدينة ، بل إنه عمل على حفظها ، فهو بيزنطي وليس إسبرطيًا ، فعندما رأى الأطفال والنساء يموتون جوعًا من أجل كليارخوس كان هذا سببًا جعَلَه يشارك في فتح أبواب المدينة للكيبيادس ، وليس من أجل مال أو كراهية لجنود إسبرطة[٤] . لكن الأوضاع لم تستقر لأثينا في بيزنطة ، وبمساعدة المدن المؤيِّدة لها تم طرد الحامية الأثينية من المدينة ، أما هؤلاء الذين تعاونوا مع الكيبيادس فإنهم قد فروا إلى البحر الأسود ومنه إلى أثينا ، حيث أصبحوا مواطنين أثينيين ، وذلك في عام ٤٠٥ ق.م[٥].

وفي العام نفسه ، واجه سكان بيزنطة صعوبات كثيرة ؛ وذلك بسبب الصراعات الداخلية ، وهجوم القبائل التراقية على المدينة من الغرب ، لذلك طلبتْ بيزنطة المساعدة من إسبرطة ، التي أرسلت على الفور القائد كليارخوس ، الذي قام بجمع

---

(١) Xenphone, Hell. 1.3. 18.
(٢) Xenphone, Hell. 1.3.20.
(٣) Xenphone, Hell. 1.3.21.
(٤) Xenphone, Hell. 1.3.19.
(٥) Xenphone, Hell. 2.2.1.
Xenphone, Hell. 2.1.32.

أعداد كبيرة من المرتزقة واستولى على المدينة ، وعامل سكانها معاملة سيئة[١] . وظلت الأوضاع على ذلك حتى استطاع القائد الأثيني ثرسبالوس Θρασύβολος طرْدَ كليارخوس ووضْع نهاية للوجود الإسبرطي في المدينة ، وعقدت أثينا معاهدة مع بيزنطة ، كان مِن بين ما نصَّتْ عليه: فرْض رسوم جمركية على كل السفن التي تمر عبر البسفور . وفرض ضريبة على المحاصيل الزراعية التي تُزْرَع في بيزنطة تُقَدَّر بـ ٥٪ ، وتغيُّر نظام الحكم داخل المدينة من الأوليجارخي إلى الديمقراطي[٢] .

وفي إطار الصراع بين مقدونيا وأثينا والفرس ، كانت بيزنطة طرفًا في هذا الصراع ؛ فعندما اشتبك فيليب المقدوني مع الأثينيين في منطقة بحر مرمرة ، بالتحديد عام ٣٤٠ق.م ، قام فيليب بمهاجمة مدينة بيرنثة Πέρινθος وحصارها ، ووفقًا لما ورد عند ديودورس ، كانت بيزنطة مؤيِّدة لأثينا ومعارِضة لفيليب ، وقد تم إمداد المدينة بالمُؤَن والجنود المرتزقة ، من قِبَل الوالي الفارسي في المنطقة ، وذلك بأوامر من الملك الفارسي الذي كان قلقًا من ازدياد النفوذ المقدوني في المنطقة ، وتمت مساعدة بيرنثة بواسطة بيزنطة ، التي قامت بإرسال الجنود والقادة إلى بيرنثة ، لذلك قام الملك فيليب بحصار بيزنطة ، حيث كان له هدفٌ اااستراتيجي من وراء حصار بيزنطة والاستيلاء عليها ، خاصة أنها بوابة منطقة البسفور ، ذلك المَضِيق المُتَحَكِّم في العبور من منطقة البحر

---

(١) Diod, 14,12.

(٢) Xen. Hell. 4.8.27

Robert. j.b, *Thrasybulus and the Athenian Democracy*, Stuttgart, Steiner, 1998, p.116.

Terry buekley, *Aspects of Greek History, 750-323 BC: A Source-based Approach, Routledge*, 1996., p327.

الأسود وإليها . ولقد أثار هذا العمل العسكري من قِبَل فيليب الذُّعْر والخوف في قلوب الأثينيين ؛ ذلك لأن فيليب إذا سيطر على بيزنطة فإنه سوف يمنع مرور السفن المحمَّلَة بالحبوب من البحر الأسود إلى أثينا ، بالتالي سوف تتعرض أثينا للجوع والاستسلام ، لذا حرصت أثينا على تأمين طريق مرور القمح من منطقة البحر الأسود ، وسارعت بإرسال قوة بحرية على الفور تُقَدَّر بمئة وعشرين سفينة وأسلحة ومشاة ، لتأمين المنطقة البحرية حول المدينة ، وفي الوقت نفسه قامت قوس وردوس بإرسال مساعدات إلى بيزنطة ، لذلك اضطر فيليب أن يستخدم الطرق الدبلوماسية في علاج هذا الموقف وقام بفك الحصار عن مدينة بيزنطة[١] .

وخلال العصر الهللينيستي ، على الرغم من العقبات التي واجهها فيليب من بيزنطة ، فإن الإسكندر تَرَك المدينة في حالةٍ من الحكم الذاتي ، وسمح لها بسك العملة الخاصة بها ، ومن الواضح أن الإسكندر أدرك أهميتها الاستراتيجية ، وأنه لا يريد أن يتعرض لخطر الخيانة من جانب البيزنطيين ، لذلك عَرَضَت عليه المدينة المساعدة عن طريق إرسال قوة بحرية في حربه على نهر الدانوب[٢] . وبعد وفاة الإسكندر ، وفي إطار الصراع بين قادته ، أرسل أنتجونيس سفراءه إلى بيزنطة يطلب منها التحالف معه ، وفي الوقت نفسه وصل سفراء لوسيماخوس يطلبون الطلب نفسه ، لكن بيزنطة قررت الوقوف على الحياد والحفاظ على علاقات سِلْمِيَّة مع الطرفَيْن[٣] . ويبقى لنا حدثٌ مهم

(١) Diod, book 16, 74, 75, 76, 77.
Aspects of Greek History, pp.358- 359.
(٢) Arr., An. 1.3.3.
(٣) Diod, 19.17.

خلال العصر الهللينيستي يبيِّن لنا مدى الأهمية الاستراتيجية لموقع مدينة بيزنطة ؛ ففي عام ٢٧٩ ق.م استطاع الغاليون أن يسيطروا على تراقيا وجميع المناطق التي حول بيزنطة ، وأقاموا مدينة تيلوس (كيلوس حاليًا في تركيا) ، ووضعوا سكان بيزنطة أمام خطر شديد ، حيث إنهم تعرضوا للهجوم من قبل الغاليين ، بقيادة مَلِكِهم كومونتوريوس Κομοντόριος، وأَجْبَروا بيزنطة على دفع جزية تتراوح من ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ قطعة ذهبية ، وبلَغَتْ في بعض الأحيان إلى ١٠٠٠٠ قطعة ، وفي عهد ملكهم كافاروس Καβάρος، سقطت دولة الغاليين وتعرَّضت بيزنطة للابتزاز على يد تراقيا ، مما دفعها إلى إرسال السفراء للمدن اليونانية ، من أجل الحصول على الدعم والتأييد في هذا الموقف الخطير ، لكنْ تم تجاهل نداء بيزنطة من قبل المدن اليونانية ، وأمام هذا الضغط اضطرت بيزنطة إلى فرض رسوم جمركية على السفن التي تُبحِر عبر البحر الأسود[1] .

غير أن هذه الرسوم الجمركية أصبحت تمثِّل عبئًا كبيرًا وثقيلًا على هذه السفن ، وصار الجميع في ضيق وشكوى ، لذلك ناشدوا جزيرة رودوس لأنها سيِّدة البحر ، كما ناشدوا كل الأطراف المشارِكة في التجارة للوقوف صفًا واحدًا أمام هذا الوضع ، ومن هنا نشأت الظروف التي نتجت عنها الحرب ؛ حيث إنه لم يكن أمام رودوس مع هذه الخسائر إلا أن تعلن الحرب على بيزنطة عام ٢٢٠ ق.م ، إذ قامت مع حلفائها بإرسال سفارة إلى بيزنطة من أجل إلغاء المُكُوس الجمركية ، لكن هذا الطلب قُوبِل

(1) Poly, 4, 46.

بالرفض ، حيث راح رؤساء الجهاز التنفيذي في بيزنطة يتحجَّجون بالكثير من الحجج لإقناع السفراء بأن لديهم الحق في فرض الرسوم الجمركية ، لذلك غادر المبعوثون بيزنطة دون تحقيق هدفهم ، وعند عودتهم إلى ديارهم كان صوت الحرب ضد بيزنطة هو المسموع ، وعلى الفور أرسلوا إلى بروسياس Πρωσίας (٢٤٣–١٨٢ق.م) ملك بيثنيا ، يطلبون منه التحالف معهم ، حيث كانوا على عِلْم بأنه على خلاف مع بيزنطة[١] .

اتخذ البيزنطيون خطوات مماثلة ؛ فأرسلوا إلى أتاللوس ملك برجاموم وأخايوس Αχαιός[٢] لطلب المساعدة ، كان أتاللوس مستعدًا لتقديم المساعدة ، لكن قواته كانت محدودة ، وذلك لأنه تم تقليص دوره ودور أسلافه في آسيا ، أمَّا أخايوس فكان صاحب سلطات واسعة في آسيا ، وقد وعد بيزنطة بالمساعدة ، ومِن ثَمَّ عَقَدَ عليه سكان بيزنطة آمالًا كبيرة ، ودبَّ الاكتئاب في نفوس الرودسيين وبروسياس[٣] ؛ حيث كانت بيزنطة على ثقة من مساعدة أخايوس الذي كان يمثِّل خطرًا على

---

(١) Poly, 4, 47.

(٢) أخايوس : أحد أحفاد أنطيوخوس الأول من الفرع الذي حُرِمَ من تولِّي العرش ، وكان يشغل منصب قائد قوات الملك أنطيوخوس الثالث ، وقد ركب الغرور رأسه بعد نجاحه في القضاء على حركات الانفصال القومية في آسيا الصغرى واستعادته معظم أجزاء الإمبراطورية السلوقية ، خاصة تلك التي استولت عليها مملكة برجامة عام ٢٢٠ق.م ، وشَعُرَ أخايوس أنه قد نجح في توحيد الإمبراطورية ، وشعر أنه الأجدر بالجلوس على العرش ، فأعلن استقلاله بالمناطق التي حرَّرها من برجامة .

سيد الناصري : تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم في العصر الهللينيستي ، القاهرة – دار النهضة العربية ١٩٩٢م ، ٢٢٩.

(٣) Poly, 4, 48.

بروسياس ملك بيثنيا ، وازداد هذا الخطر بتعاون بيزنطة مع تيبوتيس Τιβοητες عمّ بروسياس ، الذي كان يعيش في مقدونيا ويَدَّعِي أحقيته في عرش بيثنيا ، لذلك دخل بروسياس الحرب وهو يحمل عداءً شديدًا لبيزنطة[١] .

وفي الوقت نفسه جَهَّزت رودوس ست سفن لبيزنطة ، بالإضافة إلى أربع سفن من حلفائها ، وانتخب إكسنفانتوس Ξενόφαντος لقيادة هذه السفن ؛ حيث أبحر على رأس سِرْب مكوَّنٍ من عشر سفن إلى الهلوسبونت ، ثم توقفت هذه السفن عند مدخل البحر الأسود ، وأبحر قائد الأسطول على رأس السفينة العاشرة إلى بيزنطة ، وذلك من أجل اختبار معنويات شعب بيزنطة ، ومعرفة مدى قلقهم بشأن هذه الحرب ، لكنَّه وجد أنه ليستْ لديهم أيّة رغبة في الاستماع إليه ، لذلك غادر بأسطوله كاملًا إلى رودوس[٢] .

ولم تقف الأحداث عند هذا الحدِّ ؛ فقد سَعَتْ رودوس لعمل صداقة مع أخايوس ، حيث تبنَّت خطة لتحقيق أهدافها ، فقد رأتْ أن قرار بيزنطة خوْض الحرب ضدها كان مبنيًا على آمال دعم أخايوس لها ، وقد عَلِمت رودوس أن والد أخايوس كان أسيرًا في الإسكندرية ، لذا فكَّرت رودوس في التوسط عند الملك بطلميوس وفكِّ أسْر أندروماخوس والد أخايوس ، مما جعل الأخير يتخلَّى عن مساعدة بيزنطة ، لذلك أُصِيبت بخيبة الأمل ، وفي الوقت نفسه قُتِل تيبويتوس عم بروسياس خلال رحلته إلى بيزنطة قادمًا من مقدونيا ، بذلك ضعفت هِمَّة بيزنطة

---

(١) Poly, 4, 50.
(٢) Poly, 4, 50.

وحماسها . وعلى الجانب الآخر ازداد حماس بروسياس ورودوس وإقبالهما على الحرب ، وفي الوقت نفسه منع التراقيون سكان بيزنطة من مغادرة أبواب المدينة ، وبذلك تحطمت آمالهم ، وبدأ البيزنطيون يبحثون عن ذَرِيعة للانسحاب من الحرب[١] .

تدخَّل كافاروس ملك غاليا من أجل إقرار السلام بين الطرفَيْن ، ووافق الطرفان على ذلك وتم عقْد معاهدة سلام بينهما ، كان من شروطها:

١- لا تقوم بيزنطة بجمع مُكُوس جمركية على السفن التي تُبْحِر عبر البحر الأسود ، وبذلك تكون رودوس وحلفاؤها في سلامٍ مع بيزنطة .

٢- (أمَّا فيما يتعلَّق بالسلام مع بروسياس): اتفق الطرفان على ألَّا يهاجم بروسياس بيزنطة ولا تهاجم بيزنطة بروسياس ، وأن يُعِيد الأخير إلى بيزنطة الأراضي والحصون والسكان والأسْرَى دون فِدْيَة[٢] .

---

(١) Poly, 4, 51.
(٢) Poly, 4, 52.

نتائج البحث

تناوَلَ البحث في الصفحات السابقة الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة اليونانية وأثره السياسي والاقتصادي منذ النشأة حتى العصر الهيللينيستي ، من خلال المحاور الآتية:

- تأسيس مدينة بيزنطة .
- الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة .
- أهمية الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة .
- أثر الموقع الجغرافي لمدينة بيزنطة سياسيًا واقتصاديًا .

من خلال المعالجة المتعمقة لكل هذه المحاور توصَّل الباحث إلى مجموعة من النتائج ، التي تتمثل في:

- تم تأسيس مدينة بيزنطة على يد الميجاريين عام ٦٥٩ ق.م ، وهي بذلك تمثِّل آخر المستوطنات التي أنشأها الميجاريون في منطقة البحر الأسود ، حيث شَيَّدوا من قبلها مدن خلقدونية وسيلمبريا وأستاكوس .

- تمتد مدينة بيزنطة على طول الساحل الغربي من بسفور تراقيا ، الذي يربط البحر الأسود ببحر مرمرة .

- قدَّم لنا المؤرخ بوليبيوس وصفًا متميزًا لموقع مدينة بيزنطة ؛ حيث أشار إلى تمتُّع المدينة بموقع متميز بفضل المكانوالبسفور ، بالإضافة إلى وجود أسوار تحيط بالمدينة . كما أوضح أن هؤلاء الذين يُبْحِرون من الهلوسبونت إلى البحر الأسود أو العكس عبر

بيزنطة بطول الساحل الأوربي يكون طريقهم مستقيمًا سهلًا ، بينما يكون الإبحار عن طريق الساحل الآسيوي عبر مدينة خلقدونية على درجة عالية من الصعوبة ، حيث إن الساحل الآسيوي مليء بالخلجان العميقة والنتوءات الصخرية . فضلًا عن ذلك أشار بوليبيوس إلى أن موقع المدينة على البحر كان بمثابة باب للعبور لمنطقة البحر الأسود ، فلا يستطيع أحد أن يُبْحِر إلى منطقة البحر الأسود أو خارجها دون موافقة بيزنطة ، لذلك كانَتْ لبيزنطة السيطرة الكاملة على جميع المنتجات التي يتم استيرادها أو تصديرها من المنطقة وإليها ، التي كان السكان في حاجة إليها .

– مِن مزايا موقع مدينة بيزنطة ، وفقًا لما ورد عن إسترابون ، أن الخليج الذي يقع إلى الغرب من المدينة ،الذي يُعرَف باسم القرن الذهبي ، ويبلغ طوله ٦٠ ستاديوم تقريبًا ، هو بمثابة خط دفاع عن المدينة من ناحية الغرب . ومن الجدير بالذِّكْر أن هذا الخليج كان مليئًا بالأسماك ، خاصة من نوع سمك التونة الذي يُسمَّى بيلميديس Pelamydes، وكان يمكن صيده بسهولة .

– على الرغم من أن مدينة خلقدونية كانت تقع بالقرب من بيزنطة على الشاطئ الآخر من بسفور تراقيا ، فإنها لم تكُنْ تُفِيد بأي حصة من أسماك التونة ، لذلك عندما ذهب أهل ميجارا إلى المعبود أبوللو ليرشدهم عن مكان لإنشاء مستعمرة جديدة ، أرشدهم إلى المكان المقابِل لمدينة العميان (خلقدونية) ، وهو المكان الذي تم إنشاء مدينة بيزنطة فيه .

– إذا كان لموقع بيزنطة الكثير من المزايا فإنه لم يَخْلُ من بعض السلبيات ، وإن كانت من الضآلة بحيث لا يمكن مقارنتها بمزايا هذا الموقع ، ومن ذلك أن بيزنطة كانت تشترك في الحدود من الجهة الغربية على الأرض مع تراقيا ، وهذا الأمر جعل البيزنطيين في حرب مستمرة مع التراقيين من هذه الجهة ، وفي الوقت نفسه جعل البيزنطيين غير قادرين على وضع نهاية لهذا النزاع من خلال معركة حاسمة . ومِن الأمور الأخرى التي كانت تمثِّل خطرًا كبيرًا على البيزنطيين من خلال هذا الموقع أن بيزنطة لم تتمكَّن من الحصول على الرسوم الجمركية لعبور مضيق البسفور ، ولو مرة واحدة ، دون صراعٍ ، وهذا الأمر أدَّى إلى تكتُّل الأعداء ضدها ، مما جعلها مُثْقَلة بحروب دائمة وخطيرة ، والأكثر من ذلك تلك الحروب مع البرابرة الذين كانوا يعيشون على حدودها .

– نظرًا لموقع بيزنطة المتميِّز تجاريًا وسياسيًا وعسكريًا ، فقد كان سببًا في أن تصبح تلك المدينة محط أنظار ومَطْمع الفرس والمدن اليونانية وممالك العصر الهللينيستي ، حيث سيطر عليها الفرس في الفترة بين ٥٢٠– ٤٧٨ ق.م .

– وَقَعت المدينة تحت سيطرة القائد الإسبرطي بوزنياس لما يقرب من سبع سنوات ، وذلك في إطار الصراع بين إسبرطة وأثينا من جهة ، وبين إسبرطة والفرس من جهة أخرى ، إذْ أراد أن يتَّخِذ منها قاعدة لتأسيس دولة مستقلة برعاية الفرس ؛ وهو الأمر الذي دفع أثينا للتدخُّل على الفور وطرْد بوزنياس ، وذلك من أجل الحفاظ على مصالحها في منطقة البحر الأسود ، وذلك عام ٤٧٠ق.م ، وانضمت المدينة إلى

حلف ديلوس بقيادة أثينا ، وأسهمت بمبالغ مالية ضخمة قُدِّرت بحوالي خمسة عشر تالنتا سنويًا ، وظل هذا الأمر قائمًا حتى عام ٤١١ق.م على إثر ضعْف أثينا وتخلِّي العديد من المدن من حولها عنها ، منها: بيزنطة لتقف بجانب إسبرطة ، غير أن هذا الصراع تجدَّد مرة أخرى بين أثينا وإسبرطة حول المدينة ، الذي انتهى باستقلال بيزنطة.

– كانت بيزنطة طرفًا في الصراع القائم بين مقدونيا وأثينا والفرس ، حيث قام الملك فيليب المقدوني بمحاصرة المدينة ومحاولة السيطرة عليها ، بهدف منع مرور السفن المحمَّلَة بالحبوب من منطقة البحر الأسود إلى أثينا ، بالتالي تعاني من الجوع وتستسلم له ، مما دفع أثينا وبعض المدن اليونانية الأخرى والفرس للوقوف ضد فيليب المقدوني وإمداد بيزنطة بالمساعدات ، لذلك اضطر الملك فيليب المقدوني إلى فك الحصار عن المدينة أمام هذا الضغط .

– خلال العصر الهيللينيستي تَرَكَ الإسكندر المقدوني مدينة بيزنطة في حالةٍ من الحكم الذاتي ، وسمح لها بسك العملة الخاصة بها ، ومِن الواضح أن الإسكندر أدرك أهميتها الاستراتيجية مِن جهةٍ ، كما أنه لم يُرِدْ أن يتعرَّض لخطر الخيانة من جانب البيزنطيين من جهة أخرى .

– بعد وفاة الإسكندر ، في إطار الصراع بين قادته ، أرسل أنتجونيس سفراءه إلى بيزنطة يطلب منها التحالف معه . وفي الوقت نفسه وصل سفراء لوسيماخوس يطلبون الطلب نفسه ، لكنَّ بيزنطة قررت الوقوف على الحياد والحفاظ على علاقات سِلْمِيَّة مع الطرفين .

– بقِيَ لنا حدث مهم خلال العصر الهللينيستي يبيِّن مدى الأهمية الاستراتيجية لموقع مدينة بيزنطة ؛ ألا وهو حربها ضد مدينة رودوس عام ٢٢٠ق.م ، وذلك بسبب فرْض بيزنطة الرسوم الجمركية على السفن التي تمُرُّ عبر مضيق البسفور من منطقة البحر الأسود وإليها ، لكن بتدخُّلٍ من كافاروس ملك غاليا انتهت الحرب بين بيزنطة ورودوس بعقد معاهدة سلام بين الطرفين .

obeikan.com

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الكلاسيكية

DIODORUS SICULUS, Library of History, Loeb Classical Library, 12 volumes, Greek Texts and Facing English Translation, Harvard University Press 1933 thru 1967.

CASSIUS DIO COCCEIANUS, Roman Histotry, Herbert Baldwin Foster. William Heinemann, Harvard University Press. London - New York. 1914–127.

ديون كاسيوس: التاريخ الروماني ، ترجمة وتعليق مصطفى غطيس ، ج١٠ ، الكتاب ٧٤ ، الفقرة ١٠ ، تطوان – كلية الآداب والعلوم الإنسانية ٢٠١٣م .

Flavii Arriani Anabasis Alexandri. Arrian. A.G. Roos. in Aedibus B. G. Teubneri. Leipzig. 1907. Keyboarding.

HERODOTUS, with an English translation by A. D. GOLLEY, Cambridge. Harvard University Press. 1920.

HERODIAN OF ANTIOCH'S *History of the Roman Empire*, 1961 Berkeley and Los Angeles.

Polybius Histories, Evelyn S. Shuckburgh. translator. London, New York. Macmillan. 1889. Reprint Bloomington 1962.

STRABO. ed. H. L. Jones, The Geography of Strabo. Cambridge, Mass: HarvardUniversity Press; London: William Heinemann, Ltd. 1924.

TACITUS, *Annals* ,Loeb Classical Library, 5 volumes, Latin texts and Facing English translation: Harvard University Press, 1925 thru 1937. Translation by C. H. MOORE (*Histories*) and J. JACKSON (*Annals*).

THUCYDIDES, *History of the Peloponnesian War*, BENJAMIN JOWETT. translator. Oxford. Clarendon Press 1881.

XENOPHON, *Xenophon in Seven Volumes* , 3 . Carleton L. Brownson. Harvard University Press, Cambridge, MA; William Heinemann, Ltd., London. 1922.

ثانيًا: المصادر الوثائقية:

CIA= *Corpus Inscriptionum Atticarum*, Vol. 1.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

DAVID SACKS, *A Dictionary of the Ancient Greek World* , Oxford University Press 1995

IRAD MALKIN, *Religion and the Founders of Greek Colonies* , Ph.D , University of Pennsylvania 1981.

IRAD MALKIN & NINO SAMUEL, "The City of the Blind and the Founding of Byzantium" , *Mediterranean Historical Revew* , III , I, 1988.

GEAORGACS, D.J., "The Name of Constantinopole", *Transaction and the Proceeding of the American Philogical Association* , 78, 1947.

KARAGIANNI. A , "The Harbour of Proconnesus in Greco – Roman and Early Byzantine Times: The Marble Trade, A Source of Finiancial and Cultural Development", *The European Archaeologist*, 36, 2011/2012, www.e-a-a.org/tea/rep4_36.pdf

ROBERT. B, *Daily Life in Ancient and Modern Istanbul* , Minnesota, 2000.

RONALD P. L, Megara: *The Political History of a Greek City-State to 336 B. C.* , Cornell University Press ,1981.

ROBERT. J.B , *Thrasybulus and the Athenian Democracy*, Stuttgart, Steiner ,1998.

SERGIDIS,K., *The Pursuit of Power and Security the Security the Influence of Natural Resources and Geography on Athenian Foreign Policy* , Ph.D, University of Nottingham , 2012 , p. 98.

TERRY BUCKLEY, *Aspects of Greek History, 750-323 BC: A Source-based Approach*, Routledge, 1996.

WILLIAM SMITH, *A Dictionary of Greek and Roman biography and mythology.*

VASILEV .M. I , *The Policy of Darius and Xerxes towards Thrace and Macedonia*, Brill 2015.

رابعًا: المراجع العربية

إيمان لفتة حسين: مملكة ليديا ٦٨٧ق.م – ٥٤٦ ق.م ، مجلة بابل للدراسات الإنسانية ، المجلد الرابع .

سيد الناصري: تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم في العصر الهللينيستي ، القاهرة – دار النهضة العربية ١٩٩٢م .